



جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

الفكر الديني بين الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهورية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

إعداد الطالب

حافظ هارون عباسي

إشراف

الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن

عميد كلية دار العلوم في جامعة القاهرة

٢٠١٨ م - ١٤٤٠ هـ

الإِهَادَاء

إِلَى مَنْ شَهَدَ الْوَحْىُ الشَّرِيفُ بِأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمَرْسُلِينَ.

إِلَى مَنْ شَهَدَتِ النَّبَاتَاتُ وَالْجَمَادَاتُ بِخَتْمَهِ
لِلنَّبُواَتِ.

إِلَى سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَالْمَرْسُلِينَ
إِلَى النَّبِيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ أَزْكَى وَأَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

أَهْدَى هَذَا الْعَمَلِ...

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد،
وعلى آله وأصحابه والتابعين. أما بعد
فإنى أحمد الله حمداً كثيراً على نعمه العظيمة، والآله العديدة، التي لا تعد ولا تحصى،
سبحانك لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.
ثم إنى أتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساعدنى فى هذا البحث من أسانذى الأجلاء،
إنطلاقاً بما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "
من لا يشكر الناس؛ لا يشكر الله عز وجل" (١)

كما أخص بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل شيخى وأستاذى فضيلة الأستاذ
الدكتور / عبد الراضى عبد المحسن - عميد كلية دار العلوم، وأستاذ قسم الفلسفة بالكلية -
متعه الله بالصحة والعافية، وبارك له فى عمره، ونفع الناس بعلمه.

(١) أخرجه الترمذى فى سنته، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد
محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ-
١٩٧٥ م، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء فى الشكر لمن أحسن إليك، رقم ٣٣٩/٤، ١٩٥٥، وقال الترمذى: حديث
صحيح.

فوالله ما تمت هذه الرسالة – بعد عن الله وتوفيقه ومدده – إلا بإخلاصه في مساعدتي،
وتوجيهاته الحكيمه بعلمه الغزير الوافر، فجزاه الله عن خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص شكري، وعظيم بُرُّى ودعائى إلى والدي الكريمين، اللذين كانا لي بمثابة
القوة الروحية المحفزة على مواصلة البحث العلمي بعد إتمام مرحلة (الليسانس)، وكم تمنيا أن
أجلس على منصة المناقشة، وينظرا بأعينهما إلى ثمرتهما في الحياة وقد أينعت وآتت أكلها
بإذن ربها، فلهم مني كل الشكر والتقدير. رب ارحمهما في الدنيا والآخرة كما ربياني صغيرا.

ثم أتوجه بعاطر الثناء إلى زوجتى التي صابرت معى أثناء فترة إعداد الرسالة، وكانت
خير معين لي؛ حيث عملت بكل جهدها على توفير الجو العلمي الملائم لإعداد تلك الرسالة،
وتحملتى كثيرا؛ فلها مني عاطر الثناء، وجزيل الشكر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وهب من شاء ما شاء من نعمه، وأفاض على من اصطفاهم من عباده وابل كرمه ومنه، نشكره هدانا سبحانه سبيل الرشاد، ونصلّى ونسلّم على أفسح ناطق بالضاد، وأجل دال على الله وهاد، سيدنا محمد ذي المقام الأسمى، وعلى الله وأصحابه وأتباعه، الذين اجتمع قلوبهم وقوالبهم على حبه وأتباعه، وبعد:

فإن الإسلام هو دين الله دعا إليه كل رسول، وبعث به خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين - فهو دين الله الخالد، نطق بعقائده وتشريعاته كلمة الوحي، واستقام عليها العقل البشري بلا تناقض ولا خصام، وسيظل يمد الحياة والأحياء بالحق الذي لا يلبسه ريب؛ لأن الله - سبحانه - تكفل بحفظه؛ مما جعل ذلك أبرز سمة من سمات رسالة الإسلام الخالدة عبر الأجيال والسنين؛ من أجل مواكبة الأمكنة والأزمنة والأحوال والأشخاص، الشيء الذي يجعل من الفكر العربي الإسلامي العام على ضوئها ينشر راياته، ولكن من حين إلى حين تتسلل إليه عناصر غريبة عنه في نشأتها، وتكون هذه وتلك فتنـة ما تثبت أن تتبين غريـتها عن هذا الدين القويم.

وقد شهد الفكر العربي المعاصر - كما شهد غيره من العصور - نماذج من تلك التبيؤات التي تظهر في جسم الأمة الإسلامية.

وقد جاء هذا البحث بعنوان: "الفكر الديني بين الأحمدية القاديانية والأحمدية الlahورية" ، وهو يتناول دراسة للأفكار الدينية والعقائد المختلفة لجماعة القاديانية بفرعيها، والتي تمثل - في مجلـها - انحرافـا عن سـبيل الإسلام المستقيم شـغلـتـ بهـ الفكرـ العـربـيـ المـعاـصـرـ،ـ وماـزـالـتـ تـشـغـلـهـ بـأـفـكـارـ وـاتـجـاهـاتـ غـرـبـيـةـ لاـ تـنـتـمـيـ

إلى الإسلام بصلة؛ مما يستوجب من أعلام الفكر العربي والاسلامي والباحثين تقويم هذا الانحراف، من خلال المؤتمرات والبحوث العلمية وغيرها.

وهذا البحث يقدم القاديانية (الأحمدية واللاهورية) كما هي عليه في واقع العالم العربي والإسلامي، مبرزين الرسالة التي جاءت بها، ونشاطها ومدى انتشارها في العالم العربي في هذه الآونة، ذلك أن دعوى القادياني قد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في بلاد الهند ، ولا تزال تتجاوز حدود وطنها إلى أنحاء كثيرة في المواطن النامية والنامية من العالم كله، ممثلة في زعيمها الأول " ميرزا غلام أحمد القادياني " الذي تدرج في تقديم نفسه بدعوه مصلحاً ومجدداً، ثم مهدياً، ثم مسيحاً موعوداً، وأخيراً نبياً ورسولاً، بما يتنافى والإسلام في كثير من عقائده وشرائعه.

إلى جانب خطورتها من حيث إنها تُقدم باسم الإسلام، وعلى أنها هي الإسلام الصحيح، مستندة في امتدادها إلى عوامل عدة نحو الجانب الاستعماري الانجليزي، وغير ذلك مما سيأتي.

أهمية الموضوع:

يمكننا أن نبين أهمية البحث في هذا الموضوع من عدة وجوه، نذكر بعضها:

- ١ الكشف عن خطر الطوائف التي تهدد الإسلام، والتي من بينها ما هو مثبت في هذه الدراسة.
- ٢ بيان أثر القاديانية على الفكر العربي المعاصر والأمة الإسلامية عامة.
- ٣ استيعاب طرق وأهداف عمل القاديانية وغيرها من الطوائف التي على شاكلتها، والتماس الحلول الممكنة في التصدي لها.

٤- أنه يتناول (تصوراً وتحليلاً ومقارنة) عقائد القاديانية بفرقتيها (الأحمدية واللاهورية)؛

ما يجعل الموضوع ذات أهمية كبيرة، حيث إن معظم الدراسات التي تناولت عقائد القاديانية كانت تصب اهتمامها على جماعة واحدة من تلك الفرق دون الأخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

إن ما سبق هو الأساس في وجود رغبة لدى للبحث في هذا الموضوع، ويمكن إيجاز تلك الأسباب فيما يلى:

١- ندرة الدراسات العلمية - في حدود اطلاعنا - المتخصصة في مجال البحث

الفلسفي في الفكر العربي الإسلامي المعاصر حول هذه الطائفة المعاصرة، لا سيما القاديانية الlahoriyah، التي لم تتناولها الدراسات - لا سيما العربية - بالكثير من التفصيل والتحليل.

٢- تقديم بعض الوفاء لجهود علمائنا المتقدمين، ومن بذلوا وسعهم في سبيل إعمار ما

يكون باقياً ويعم نفعه العباد، وتحصل بسببه السعادة في الدارين.

٣- تمكين الطالب الباحث من الإطلاع على أهميات العقائد الكبرى لتلك الفرق بفرعيها، وما بينهما من اتفاق واختلاف.

٤- بيان الوجه الحقيقى لتلك الطائفة، التي تقدم نفسها على أنها الصورة التطبيقية

لإسلام الصحيح، في حين أنهم - في الحقيقة ونفس الأمر - يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

منهج البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع فقد استخدمت المنهج الوصفي - أولاً - لوصف العقائد والأفكار الدينية لكل الجماعتين، ثم استخدمت منهاجاً تحليلياً نقدياً، يهدف إلى تحليل البحث من خلال عناصره المختلفة والمتنوعة، بهدف الرد على أفكار القاديانيية (الأحمدية واللاهورية)، إلى جانب الموازنة والترجيح بين الأراء إذا اقتضى الأمر.

مسيرتي في البحث

ما بين سنتي ٢٠١٣ م و ٢٠١٤ م قد استكملت المرحلة التمهيدية من جامعة القاهرة بمصر المirosse، ولكن البحث العلمي كان باقىً لنيل درجة الماجستير - ولذلك يجب على التحضير لرسالة الماجستير- فلإعدادها ينبغي لى ان أختار موضوع رسالة الماجستير ، وهذه الخطوة تعتبر من اصعب الخطوات؛ لأن الموضوع لا يبدو واضحاً الا عند التوسيع فى البحث والقراءة المفصلة عنه. كان هناك الكثير من المواضيع بعض الاعتبار من الجدير بالذكر أتى تشرفت بزيارة العالم البارع الدكتور حسن الشافعى حفظه الله ورعاه فى تلك الايام ، فهو الذى ارشدنى الى هذا الموضوع "الفكر الدينى بين الاحمدية القاديانية والاحمدية الlahorية" و تولى بنفسه الإشراف على هذه الرسالة ثم بسبب بعض الظروف تفضل استاذى الكريم الدكتور عبد الراضى عبد المحسن عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بالاشراف علىـ. بعد اتمام خطة البحث والحصول على موافقة المشرف العام على الرسالة بدت بجمع البيانات والمعلومات عن مادة البحث من المصادر والمراجع والابحاث.

في سنة ٢٠١٤ م غادرت إلى باكستان لاجل الدراسة و البحث حول الموضوع. قبل ان أبحث عن الموضوع الهام استفدت من الكتاب الجليل المسمى "عقيدة ختم النبوة" للدكتور طاهر القادرى اطال الله بقاءه

و كذلك استفدت من كتب الداعية الكبير السيد مهر على شاه رحمة الله هو زعيم المسلمين في الهند ضد الفتنة القاديانية وهو أول من قال بأن القاديانيين كفار.

ثم قصدت المركز القادياني الذي يقع بـ"ريوه" في باكستان الذي يعتبر مركزاً هاماً عالمياً للقاديانية. لا يسمح لأحد بالدخول إلى هذا المركز إلا القادياني فلا سبيل لغيره. ولكن نجحت في زيارة هذا المركز القادياني وذلك عن طريق صديقى 'سليم' والذي عرفني على شخص آخر اسمه "أنيل" و هو من يعتقدون بالأحمدية القاديانية و هو بالأصل من لاہور و في زيارتي هذه قمت بزيارة المكتبة المركزية و الجمعية المركزية و دار الضيافة للقاديانية - وهناك اكتشفت كثيراً من الأمور التي تتعلق بالبحث. بعد العودة من هناك توجهت إلى مركز الأحمدية الاهورية بالقرب من جامعة البنجاب حيث سمح لي بالدخول بعد التفتيش و لقيت هناك عامر عبدالعزيز الأمين العام للجمعية الأحمدية الاهورية. والامر المدهش بالنسبة لي انه درس في جامعة الازهر الشريف لمدة ثلاثة اعوام علمًا أني تخرجت من جامعة الازهر الشريف ومن هناك حصلت على شهادة البكالوريوس و من ثم اكرمنى و شجعني ثم ساعدني كلما سأله عن امور تتعلق بالقاديانية و اكد لي عن استعداده لأي مساعدة تحتاجها الدراسة و البحث و بعد ايام قليلة السيد عامر الأمين العام للجمعية سافر إلى برلين عاصمة المانيا - و لكن كان الاتصال مستمراً عبر الانترنت خاصة بالبريد الالكتروني ثم انتقلت إلى بريطانيا ولكن قد استمرت الدراسة بدون اي انقطاع وتوقف - قبل مغادرتي بريطانيا عرفني الدكتور حسن الشافعى بزميله الدكتور عبد الحليم القائم بعمل عميد الكلية في جامعة ايس او ايس بمدينة لندن و لاحلى ارسل الرسالة اليه. و بعد ان وصلت بريطانيا دخلت جامعة ايس او ايس و لقيت الدكتور عبد الحليم وهو قادنى في البحث و سمح لي بالاستفادة من المكتبة العامة للجامعة. و تلك كانت لى فرصة ذهبية للدراسة و البحث وكذلك قمت بزيارة "بيت الفتوح" المركز الهام للأحمدية القاديانية بمدينة لندن

و اتسع لى الوقت لمقابلة امام القاديانية و مريها السيد نسيم باجوه - و رحب بي ترحيباً . لقد اتيحت لى الفرصة لفهم معتقداتهم و مواقفهم و افكارهم و فى النهاية دعا نى الامام المذكور الى معتقدات القاديانية ان اتقلد قلادة القاديانية و معاً قدماً لى العديد من الكتب القاديانية هديةً . واستفدت منها فى البحث وكذلك عن طريق الانترنت عبر موقع متعددة و اختلفت الى العلماء و المكتبات المعروفة على راسها مكتبة ختم النبوة التى تقع بمدينة لندن-.

ولاجل البحث عن الموضوع سافرت الى مصر و الباكستان ثم بريطانيا و بلاد اوربا وكذلك قمت بزيارة المراكز التى تقع بتلك البلاد و حصلت على التوجيه من الدكاترة و المتخصصين- وبعدها قمت بالتحضير لرسالتى الماجستير وبذلت اقصى جهد واجترت الصعاب بالدقة و الامانة وبالرغم من كل ذلك إن اخطات فمن نفسي فسامحونى وعفا الله عنى و ان اصبت فهو من فضل الله جل و علا-.

و الذين قاموا بالمساعدة جنباً إلى جنب فى هذا البحث فى طليعتهم الدكتور حسن الشافعى الاستاذ السابق فى جامعة القاهرة مصر يشرفنى ان اشكره من صميم القلب-.

ثم اتوجه بشكرى لاستاذى الفاضل الدكتور عبدالرازق عبد المحسن عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة و اشكر سعة صدره فى بيان ملاحظاته التى اغنى بها بحثى فجزاه الله خير الجزاء و شكرى الجزيل للدكتور خورشيد احمد السعیدى من جامعة اسلام آباد، الباكستان، والباحث المتخصص في القاديانية الشيخ امجد السقلانى من الأردن فلهم جمیعاً كل الشكر و التقدير على ما بذلوه معى لإخراج هذه الرسالة التي أسأل الله تبارك و تعالى أن تكون في ميزاني و ميزانهم.

ختاماً تحية الشكر و التقدير الى هؤلاء الذين قادوني و ساعدوني في الدراسة من الدكاترة و المتخصصين وغيرهم من الإخوان -

واثمنى من الله تعالى ان يقبل الناس على ما فيه، وان يتلّقّه بالقبول والرضا والله هو المهدى والمستعان

الدراسات السابقة:-

وقد وجدت بعض الدراسات المتخصصة التي تناولت الفكر القادياني، وذلك كما يأتى:

- ١- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية - منظور أحمد جنيوتي - ط المكتبة الصولتية مكة المكرمة ٢٠٠٨م.
- ٢- سلسلة دجال قاديان - أمجد سقلاوي - ط دار النور المبين ٢٠١٤م.
- ٣- القادياني والقاديانية: دراسة وتحليل - أبو الحسين الندوى - ط الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض ١٩٨٣م.
- ٤- القاديانية - عامر النجار - ط المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع - بيروت ٢٠٠٥م.
- ٥- القاديانية: دراسات وتحليل - إحسان إلهي ظهير - ط دار الإمام المجدد، القاهرة ٢٠٠٥م.
- ٦- القاديانية و موقف الإسلام منها - سامية جمال محمد على - رسالة ماجستير - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.
- ٧- عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه السلام: عرض ونقد - محمد أشرف أحمد اللوح - رسالة ماجستير - كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٦م.
- ٨- القاديانية: امتدادها وأثرها على الفكر العربي المعاصر - فايزه شيطوى - رسالة ماجستير - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجيلى، الجزائر ٢٠١٦م.

- ٩- المتتبى القاديانى من هو؟ - للشيخ المفتى محمود. شيخ الحديث وعضو البرلمان الباكستانى، ورئيس الوزراء لإقليم الحدود، وعضو المجلس.
- ١٠- البطش القدير على التفسير الكبير - لفضيلة الشيخ العالمة أبو الوفا ثناء الله الامريتى.
- ١١- الأحمدية عقائد وأحداث. القصة الكاملة لحسن محمود عودة، مع القاديانية ورجوعه إلى الإسلام.
- ١٢- البراهين القطعية فى الرد على القاديانية - للشيخ أبو بكر أحمد المليبارى الهندي.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وستة فصول، وخاتمة، كما يأتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

الفصل الأول: الأحمدية القاديانية. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأحمدية القاديانية ونشأتها وأهدافها. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحمدية القاديانية.

المطلب الثاني: نشأة الأحمدية القاديانية وأسبابها.

المطلب الثالث: أهداف الأحمدية القاديانية.

المبحث الثاني: تطور الأحمدية القاديانية منذ المؤسس حتى الان. ويشتمل على ستة

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقاديانى.

المطلب الثاني: المراحل الفكرية للقاديانى.

المطلب الثالث: موت القاديانى.

المطلب الرابع: زعماء الأحمدية القاديانية بعد موت القاديانى.

المطلب الخامس: تنظيمات الأحمدية القاديانية.

المطلب السادس: أسباب انتشار الأحمدية القاديانية، ومواطن انتشارها.

المبحث الثالث: نظام الخلافة وهيكلها التنظيمى الحالى. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النظام الإداري والقيادي للجماعة.

المطلب الثاني: موارد نفقات الجماعة.

المطلب الثالث: شروط الانضمام إلى الجماعة.

الفصل الثاني: الأحمدية الlahورية. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالأحمدية الlahورية ونشأتها وأهدافها. ويشتمل على ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحمدية الlahورية.

المطلب الثاني: نشأة الأحمدية الlahورية وأسبابها.

المطلب الثالث: أهداف الأحمدية الlahورية.

المبحث الثاني: تطور الأحمدية الlahورية منذ المؤسس حتى الآن. ويشتمل على ستة

مطالب:

المطلب الأول: المؤسس (الأمير الأول) والتأسيس.

المطلب الثاني: المراحل الفكرية للمؤسس.